ملخّص بانوراما الظهور المهدوي - الحلقة ٤٣ / عبد الحليم الغزّي
مرحلة الظهور (ج٢٧) المسار ٢ : التغيير العظيم ق١١
الصورة الفائقة لمرحلة الظهور ج٥
منظومة العلاقات الفائقة ق٢
الجمعة : ١٧/شوال/١٤٤٥هـ - الموافق ٢٦/٤/٢٠٢٤م

مَرحلَةُ الظُهورِ في صُورتِها الفَائِقَة..
وصلتُ مَعكُم في الحديث إلى العُنوان السَّابع في الحلقة الماضية وهُوَ آخرَ العناوين: "مَنظُومَةُ العَلاقاتِ الفَائِقَة"، وهـٰذه العلاقاتُ الفَائِقَةُ تُمَثِّلُ رُوحَ مَرحلَةِ الظُهور حينما تتجلّى وتتكامَلُ في صُورتِها الفَائِقَة الـمُونِقَة.
تاجُ الحديث مرّ علينا في الحلقة الماضية: **العَلاقَةُ معَ الزَّهْراء.**
الزَّهراءُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليها إمامٌ من أئمَّتنا، أئمَّةُ الأئمَّة ثلاثة؛ "مُحَمَّدٌ وعَلِيٌّ وفَاطِمَة"، فَاطِمَةُ القَيِّمَةُ على دِينِنا، فَاطِمَةُ أُمُّنا الدينيّةُ، أمَّنا العَقائديَّةُ وبالأصالة..
هـٰذه فَاطِمَةُ الَّتي فُطِمَت العُقُولُ عن مَعرِفَتِها، فانظروا إلى سَخافة عُلماء سَقيفة بني ساعدة وهُم يُجرونَ المقارنات في الفَضل فيما بينَ فَاطِمَةَ وعائشة هـٰذا موجودٌ في كُتُبِهِم، والبَعضُ منهم يُفَضِّلُ عائشةَ على فَاطِمَة في بعضِ الجهَات؛ "في عِلمِها مثلاً أو في غيرِ ذٰلكَ من حَديث التُرهات"، أمَّةٌ غَبيَّةٌ..
- الأُمومَةُ الربَّانِيَة.
- وثانياً: القَيمومَةُ الإلهيّة.
فعلاقَتُنا بالزَّهراء تبتني على هـٰذه الأُسس، كَونُها قَيِّمَةً على الدين هـٰذا في حاشية قَيمُومَتِها الإلهيَة، الدينُ دينُها؛ ﴿وَذٰلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ﴾، كما في الآية الخامسة بعد البسملة من سورة البينة وبحسب تفسيرهم لقُرآنهم فإنَّ الباقرَ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه يقول: (القَيِّمَةُ فَاطِمَة)، فمن كانَ على دين العترة فَهُو فاطميّ فهو زَهرائيّ، من هُنا جاء الاشتقاقُ في قَول: (زَهرائيّونَ نَحنُ والهَوَى زهرائيّ)، أعتقدُ أنَّ الصُورة صارت واضحةً خُصوصاً إذا تَذكَّرنا أَنَّ إمامَ زَمانِنا يتَّخِذُها أُسوةً..
عُنوانُنا لَيسَ بعيداً عن أذهانِكُم: مَنظُومَةُ العلاقاتِ الفَائِقَة، إنَّها علاقاتٌ وليست علاقةً واحِدة، حديثُنا أوَّلاً عن العَلاقة معَ الزَّهراء صلواتُ اللّه وسلامهُ عليها..
العلاقةُ الثانية: العلاقةُ معَ إمامِ زَماننا.
وحينما أقولُ العلاقةُ الثانية بِحسَبِ التسلسُلِ في الحديث، وإلَّا فلا يوجدُ تَفريقٌ بينَ علاقَتِنا بالزَّهراء وعلاقَتِنا بإمامِ زماننا، لكنَّ الكلامَ يَحتاجُ إلى تَبويبٍ وتَرتيبٍ..
هـٰذا الموضوعُ موضوعٌ واسِعٌ لكنَّني سأجعلُ لَهُ حُدوداً تقريبيَّةً.
الحدُّ الأوَّل:
في (الكافي الشريف) للكُليني، المتوفّى سنة ٣٢٨ للهجرة، وهُوَ من رِجال الغَيبَة الأولى، الجزءُ الأوَّل/ طبعةُ دار الأسوة/طهران - إيران/ الصفحةُ الرابعةُ والعشرون بعدَ المئتين/ من حديثٍ طويلٍ هُوَ الحديثُ الأوَّلُ في بَابِه عَن إمامَنا الرضَا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، حديثٌ من أجمل الأحاديث في وصف أئمَّتنا بنحوٍ عام وفي وصف إمامِ زماننا بنحوٍ خاص: **الإمَامُ** - الإمامُ في كُلِّ زمانٍ وفي زماننا إمامُنا الحُجَّةُ بنُ الحَسَن صلواتُ اللّه عليه - **الإمَامُ السَّحَابُ الْمَاطِر** - أنا لا أجدُ وقتاً كي أقفَ عند كُلِّ كلمةٍ إنَّما أعرِضُ الموضوعَ عرضاً إجمالياً لأنَّني بِصدد بَيانِ حُدودِ علاقَتنا معَ إمامِ زماننا وهي حُدودٌ تقريبيّةٌ - **وَالغَيْثُ الْهَاطِل وَالشَّمْسُ الْمُضِيئَة وَالسَّمَاءُ الظَّلِيلَة** - قد تُلاحظون أنَّ المعاني مُتقابلة، هـٰذه مقاماتُ الإمام، هـٰذه شُؤونُ الإمام، وكُلُّ مَقامٍ لَهُ خَصائصُه، وكُلُّ شأنٍ لهُ حيثيّتُه - **وَالأَرْضُ الْبَسِيطَة وَالْعَيْنُ الغَزِيرَة** - إنَّما يُقالُ للأرض من أنَّها بَسيطةٌ كي يكونَ الانتقالُ والتحرُّكُ والعَملُ والزراعةُ والبناءُ والصناعةُ كي تكونَ كُلُّ هـٰذه الأمور سهلةً يستطيعُ الإنسانُ أن يتعاملَ معها بسهولةٍ كي ينتفعَ منها في شُؤونِ حياتِه اليوميّة - **وَالغَدِيرُ وَالرَّوْضَةُ، الإمَامُ الأَنِيسُ الرَّفِيق وَالوَالِدُ الشَّفِيق وَالأَخُ الشَّقِيق وَالأُمُّ البَرَّةُ بِالوَلَدِ الصَّغِير وَمَفْزَعُ العِبَاد فِي الدَّاهِيَةِ النَّآد** - في الدَّاهية النَّآد في الدَّاهية العَظيمة، في البَليّة الكبيرة - **الإمَامُ أَمِينُ اللَّه فِي خَلْقِه وَحُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِه وَخَلِيفَتُهُ فِي بِلَادِه وَالدَّاعِي إِلَى اللَّه وَالذَّابُّ عَن حُرَمِ اللَّه** - الحديثُ طويلٌ.
إلى أن يقولَ إمامُنا الرضا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: **فَمَن ذَا الَّذِي يَبْلُغُ مَعْرِفَةَ الإمَامِ أَو يُمْكِنُهُ اخْتِيَارُه** - حتَّى يقومَ أولـٰئكَ الأعرابُ الجُهَّالُ الجُفاةُ الَّذينَ لا يَمتلكونَ أدباً في التَّعامُلِ معَ رَسُولِ اللّه، الَّذينَ لا يُحسنونَ تنظيفَ أدبارِهم حتَّى يَقُومونَ باختيار الإمامِ الَّذي هُوَ وجهُ اللّه، أيَّةُ أُمَّةٍ فَاشلة هـٰذه الأُمَّة؟! تتركُ آلَ مُحَمَّد وتَتَّبِعُ أولـٰئكَ الَّذينَ يبولُونَ على أعقابِهم - **هَيْهَاتَ هَيْهَات، ضَلَّت العُقُول وتَاهَت الحُلُوم وحَارَت الأَلْبَاب وَخَسِئَت العُيُونَ وَتَصَاغَرَت العُظَمَاء وَتَحَيَّرَت الحُكَمَاء وَتَقَاصَرَت الحُلَمَاء وَحَصِرَت الخُطَبَاء وَجَهِلَت الأَلبَّاء وَكَلَّت الشُّعَرَاء وَعَجَزَت الأَدَبَاء وَعَيَّت البُلَغَاء عَن وَصْف شَأنٍ من شَأنه** - أينَ وجهُ المقايسة بينَ آل مُحَمَّد و بينَ تلكَ النَّماذج الَّتي مهما جمعنا منَ الكلمات في وصف قَبائحهم فإنَّنا لن نستطيعَ أن نتحدَّثَ عن قُبحهم إلَّا نَزراً يَسيراً؟ - **أَو فَضِيلَة من فَضَائله وَأَقَرَّت بِالعَجْزِ وَالتَّقْصِير، وَكَيْفَ يُوصَفُ بِكُلِّه أو يُنْعَتُ بِكُنْهِه أَو يُفْهَمُ شَيْءٌ من أَمْرِه أو يُوجَدُ مَن يَقُومُ مَقَامَه ويُغْنِي غنَاه، لَا كَيْفَ وَأَنَّى وَهُوَ بِحَيْثُ النَّجْمِ من يَدِ الْمُتَنَاوِلِين وَوَصف الوَاصِفِين فَأَيْنَ الاخْتِيَارُ من هَـٰذا؟ وَأَيْنَ العُقُولُ عَن هَـٰذا؟ وَأَيْنَ يُوجَدُ مِثْلُ هَـٰذا؟ أَتَظُنُّونَ أَنَّ ذٰلكَ يُوجَدُ فِي غَيْرِ آلِ الرَّسُولِ مُحَمَّد صَلَّى اللّهُ عَلَيْه وآله؟** - لو لم يَكُن عندَنا في مَعرِفَةِ أئمَّتنا إلَّا هذه الكلمات فإنَّها تَكفينا وتكفينا.
هـٰذا هُو الحدُّ الأوَّلُ من حُدود علاقَتنا بإمامِ زماننا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه..
الحدُّ الثاني من حُدود علاقَتنا بإمامِ زماننا صلواتُ اللّه عليه:
الزيارةُ الجامعةُ الكبيرة القَولُ البليغُ الكامل دُستُورنا العقائديّ، أقتَطِفُ منها قَليلَ كلمات تُشيرُ إلى الحدِّ الثَّاني من حُدود علاقَتنا بقائمِ آل مُحَمَّد..
هـٰكذا نُخاطِبُ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّد عُموماً ونُخاطِبُ إمامَ زماننا خُصوصاً لأنَّهُ هُوَ سيِّدُنا ومَلاذُنا وغايةُ آمالنا وهُوَ قِبلَتُنا الحقيقيّةُ وهُو جوهرُ ديننا إنَّهُ إمامُ زماننا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: **وَمَقَامُكُم أَمَامَ طَلِبَتِي** - وإنِّي مُقدمكَ أمامَ كُلِّ شيءٍ في حياتي يا ابنَ رَسُولِ اللّه - **وَحَوَائِجِي وإِرَادَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَأُمُورِي** - إنَّني أُقَدِّمُكَ يا بَقيّةَ اللّه في كُلِّ شؤوني فأنتَ الأوَّلُ وأنتَ الآخر وأنتَ الظَّاهرُ وأنتَ الباطن وأنتَ الكُلُّ وأنتَ كُلُّ الكُلِّ - **مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُم وَعَلانِيَتِكُم** - كُلِّي لَكُم، وإن لم أكُن عارِفاً بِهِ إنِّي مُؤمِنٌ بأسرارِكُم وإن لم أكُن مُطَّلِعاً عليها مُؤمِنٌ بِها مُسَلِّمٌ بها مُستَسلِمٌ لها، والعباراتُ قاصِرةٌ يا بقيّةَ اللّه..

- **وَشَاهدكُم وَغَائبُكُم** - وما هُوَ بِغائبٍ أنا الَّذي غَيّبتُ نَفسي عنه، عُيوني غَائبةٌ عن النَّظرِ إلىٰ كرامة وَجهه، هُو الشَّاهدُ من حَيثُ هُوَ وهُوَ الغَائبُ من حَيثُ نَحنُ - **وَأَوَّلكُم وَآخرِكُم وَمَفوضٌ فِي ذٰلكَ كُلِّه إِلَيكُم** - من دُونِ نقاش، من دُونِ استفسارٍ، من دُونِ سُؤال - **وَمَفوضٌ فِي ذَلكَ كُلِّه إِلَيكُم وَمُسلَّمٌ فيه مَعَكُم** - بتوفيقكُم، إذا رجعَ الأمر إلي فإنِّي خائبٌ وحقِ تُرابِ أقدامكُم إنِّي لخائبٌ - **وَقَلبِي لَكُم مُسلَّمٌ وَرَأيِي لَكُم تَبَعٌ** - إذا كانَ عندي من رأيٍ فإنِّي أخذتهُ منكُم ومعَ ذٰلكَ فإنِّي أوظِّفهُ كي يكونَ تَابعاً لَكُم وأعتقدُ أنَّ كُلَّ ذٰلكَ بتوفيقكم - **وَنُصرتِي لَكُم مُعَدَّةٌ حتَّى يحيِي اللَّهُ تَعَالَىٰ دِينَهُ بِكُم** - لأنَّ الدينَ ميتٌ يا بقيةَ اللّه، السقيفتان اللّعينتان ذبحتا دينكُم - **وَيَردُّكُم فِي أيَّامه** - أيَّامُ اللّه ثلاثةٌ؛ يومُ القائمِ، ويومُ الرّجعة، ويومُ القيامَة..

-**وَيُظهِرَكُم لعَدلِه وَيُمكِّنَكُم فِي أرْضه فَمَعَكُم مَعَكُم لَا مَعَ غَيرِكُم** - فَمَعَكُم مَعَكُم هـٰذه المعيَّةُ هي بِلُطفكُم، هي منكُم وَإليكُم، ولا بَقيتُ لثانية لا أكُونُ فيها مَعَكُم مَعَكُم، ولا بَقيتُ لثانيةَ ولا لجُزء منَ الثانية أن أكُونَ معَ غَيرِكُم بعقلِي وقَلبِي ووجدَاني وفطرتِي ومشاعِرِي وأحاسيسِي وخلجاتِي النَّفسيةَ - **آمَنتُ بِكُم وَتَوَلَّيتُ آخرَكُم بِمَا تَوَلَّيتُ بِه أوَّلَكُم وَبَرِئتُ إِلَى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ من أعْدَائكُم** - صادقُ العترةِ يقول: (صَديق عَدُوِّ عَلِي عَدُوٌّ عَلِي)، وفقاً لهـٰذه الموازين فإنَّ البراءةَ العقائديَّةَ لابُدَّ أن تَتحقَّقَ على أرض الواقع، وكُلُّ صَديقٍ بِحسَبِ منزلَتِه، وكُلُّ عَدُوٍّ بِحسَبِ منزلَتِه، الزيارةُ تُفَصِّلُ في أصنافِ أعدائِهم لكنَّ الوقتَ يجري سريعاً..

الحدُّ الثالثُ: الحدُّ الثالثُ من حُدود علاقَتنا بإمامِ زماننا.

في (مفاتيح الجنان)، دُعاء النَّدبة، مَرويٌّ عَن إمامنا الصَّادقِ ومرويٌّ عن إمامِ زَماننا أيضاً، وإنَّما تَتكرّرُ روايةُ الأدعية عن المعصُومين لأجلِ أن يُبيّنوا لنا أهميّة هـٰذه الأدعية، هـٰذه الجملةُ الَّتي طالَما أردِدها وَهي تُمثِّلُ قَلب دُعاء النُّدبة حينما نُخاطبُ إمامَ زماننا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: (**أَيْنَ وَجْهُ اللّه الَّذي إِلَيه يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاء**)، الأولياءُ يتوجَّهونَ إليه، غيرُهم حتَّى لو قالوا نحنُ شيعةٌ مثلما يقولُ البتريّون فَهُم أعداؤهُ، كيفَ ذٰلك؟ الدُّعاءُ يُبيّنُ هـٰذا المعنى، قبلَ هـٰذه الجُملة نَحنُ نُخاطبُ الإمامَ الحُجَّة فَنقُول: "**أَيْنَ مُعزُّ الأَوْلِيَاء وَمُذِلُّ الأَعْدَاء**"، وبعدَ ذٰلكَ تأتِي هـٰذه العبارة: "**أَيْنَ وَجْهُ اللّه الَّذي إِلَيه يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاء**"، الَّذينَ لا يتوجّهونَ إليه هُمُ الأعداء، البتريّونَ حتَّى لو قالوا منَ أنَّهم شيعةٌ لآلِ مُحَمَّد فَهُم أعداءُ صاحبِ الزَّمان، لأنَّ دِينهُم لا يبتني على هـٰذه الحقائق، ولأنَّ حُدودَ علاقتهم بإمامِ زماننا ما هي هـٰذه الحُدود الَّتي أحدثُكم عنها..

"**أَيْنَ مُعزُّ الأَوْلِيَاء وَمُذِلُّ الأَعْدَاء**": هُناكَ الأولياء وهُناكَ الأعداء، الأولياءُ ما هي ميزَتُهم؟

الدُّعاء يُبيّنُ لنا: "**أَيْنَ وَجْهُ اللّه الَّذي إِلَيه يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاء**"، هـٰؤلاء هُمُ الأولياء، غَيرُهُم الأعداء بحسَبِ الدُّعاء الشريف نَفسه..

في الآيةِ الخامسةِ بعدَ العاشرة بعدَ المئة بعدَ البسملة من سورةَ البقرة: ﴿**وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ**﴾، فَهُناكَ وَجهُ اللّه، بِحسَبِ أحاديثهم التفسيرُ عن أمير المؤمنين الروايةُ في كتاب الاحتجاج للطبرسي، أميرُ المؤمنين فَسَّر هـٰذه الآية وبشكلٍ خاص فَسَّر (وَجه اللّه) في هـٰذه الآية بإمامِ زماننا، هـٰذا الكلامُ إنْ أُريدَ به المعنى الحقيقي لِمقام الإمام المعصوم فهـٰذا يَنطَبِقُ عليهم جميعاً على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، على سِلسلَةِ الأئمَّةِ المعصُومينَ الأربعة عشر..

لكن إذا كانَ الكلامُ في مَقامٍ من مَقامات وَجه اللّه حينما نَتحدَّثُ عن المشروعِ المهدويّ الأعظَم ومن أنَّ الإمامَ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه سيصلُ فَيضهُ ولُطفهُ وعَدلُه إلى كُلِّ جهةٍ من جهاتِ عوالمِ الغَيبِ والشَّهادَة فإنَّ الآية في مَجرى من مَجاريها تُشيرُ إلى هـٰذا المعنى، فإنَّ وجه اللّه الحقيقي مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد والَّذي بينَ أظهُرِنا هُوَ إمامُ زَماننا الحُجَّةُ بنُ الحَسَن..

في (الكافي الشريف)، الجزء الأوَّل، الطبعة نَفسها الَّتي أشرتُ إليها، الصفحة الثامنة بعدَ المئتين، الحديثُ الأوَّل: (**بِسنَدِه** -بِسنَدِ الكُليني - **عَن زُرَارَة، عَن إمامنَا البَاقرِ صَلواتُ اللّه وسلامهُ عليه**)..

هـٰذَا هُوَ الحدُّ الرابعُ منَ حُدود علاقَتنا بإمامِ زماننا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه؛

قطعاً الكلامُ بِنحو التَّقريب؛ **دُرْوَةُ الأَمْرِ وَسَنَامُهُ وَمِفْتَاحُهُ وَبَابُ الأَشْيَاء وَرِضَا الرَّحْمَـٰنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ الطَّاعَةُ للإِمَام بَعْدَ مَعْرِفَته** - "**دُرْوَةُ الأَمْرِ وَسَنَامُهُ**"؛ هـٰذه الكَلماتُ جُمعت كُلَّ شيء، فإذا أردتُ أن أشرحها فلابُدَّ أن أستعينَ بِكُلِّ شَيء على شَرحِها..

المعرِفَةُ أوَّلاً، وبعدَ ذٰلكَ تأتِي الطاعة، وهـٰذا هُو الَّذي تَسمَعُونَهُ منِّي دائماً من أنَّ جَوازَ المُرور جوازَ النَّجاة العقيدةُ السَّليمَة إن كانَ هـٰذا في الدُّنيا أو كانَ هـٰذا عندَ الموت أو كانَ هـٰذا ما بعدَ الموت أو كانَ هـٰذا في الرّجعةِ إن وُفّقنا لذٰلك أو كانَ هـٰذا في القيامَة الكُبرىٰ العقيدةُ السَّليمَة، وهـٰذه الكلماتُ جَمعت لنا العَقيدة السَّليمَة كُلَّها..

الحدُّ الخامس؛ وَهُو تَطبيقٌ عمليٌ لهـٰذا المضمون.

في الجزء الثاني والخمسين من (بحار الأنوار) للمجلسي/ طبعةُ دار إحياء التُّراث العربي/ بيروت - لبنان/ الصفحة السابعة بعدَ الثلاث مئة/ الحديثُ الثاني والثمانون: **عَن الْفُضَيل بنِ يَسار، عَن إمَامنَا الصَّادق صَلواتُ اللّه وسلامهُ عَلَيه** - وهُو يتحدَّثُ عن أنصارِ قَائمِ آلِ مُحَمَّد فَيقول عن مَجموعَة منهُم: **لَهُ كَنْزٌ بِالطَّالَقَان** - مَنطقةٌ جُغرافيةٌ، بِحسَبِ القَرائنِ المتوفِّرة فإنَّ المرادَ منَ الطَّالَقَانِ هُنا الطَّالَقَان الَّتي تقعُ شمالَ إيران - **مَا هُوَ بِذَهَبٍ وَلَا فضَّة** - إنَّهم رِجالٌ ما قيمَةُ الذهبِ والفضَّة يكونُ تحتَ أقدامهم - **وَرَايَةٌ لَم تُنْشَر مُنْذُ طُوِيَت وَرِجَالٌ كَأَنَّ قُلُوبَهُم زُبَرُ الحَدِيد لَا يَشُوبُها شَكٌّ فِي ذَات اللّه أَشَدُّ منَ الحَجَر لَو حَمَلُوا عَلَى الجِبَال لَأَزَالُوهَا** - همَمٌ عاليَة - **لَا يَقصُدُونَ برَايَاتِهم بَلْدَةً إِلَّا خَرَّبُوهَا** - إنَّها بِلادُ الأعادي - **كَأَنَّ عَلَى خُيُولِهِم العُقْبَانَ يَتَمَسَّحُونَ بِسَرجِ الإِمَام عَلَيه السَّلام يَطلُبُونَ بِذٰلكَ البَرَكَة وَيَحفُّونَ بِه** - يُحيطونَ به - **يَقُونَهُ بِأَنْفُسِهم فِي الحُرُوب وَيَكْفُونَهُ مَا يُرِيدُ فِيهِم** - وهـٰذا هُو أجملُ أوصافهم، الإمامُ هُنا يتحدَّثُ عن صفَة تَكونُ سَيدةً بالقياس إلى كُلِّ الصفات الَّتي تقدَّمت: (**وَيَكْفُونَهُ مَا يُرِيدُ فِيهِم**)، وهـٰذه هِي السَّالميَّةُ لإمامِ زمانهم، لأنَّ الإمامَ سيكونُ مُطمَئناً، هـٰذه التعابيرُ قاصرةٌ، الإمامُ مُحيطٌ بِكُلِّ الأشياء ولكنَّني كَيفَ أُبيِّنُ المعاني؟ إنَّها اللُّغةُ القاصرةُ..

الإمامُ يكونُ مُطمَئناً لهم أن لا يَعبثُوا بأنفُسهم، وأن لا يَعبثُوا بالآخَرين، وأن لا يَعبثوا بدينِ مُحَمَّدَ وآلِ مُحَمَّد، إنَّها السَّالميّةُ لإمامِ زَمانهم.

يستمرُ حديثُ إمامنا الصَّادقِ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه - **رِجَالٌ لَا يَنَامُونَ اللَّيْلَ لَهُم دَوِيٌّ فِي صَلَاتِهِم كَدَوِيِّ النَّحْل يَبِيتُونَ قِيَاماً عَلَى أَطْرَافِهِم وَيُصْبِحُونَ عَلَى خُيُولِهِم رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ لُيُوثٌ بِالنَّهَار** - كُلُّ هـٰذا مُقدمةٌ لهـٰذا الوصف؛ **هُم أَطْوَعُ لَهُ منَ الأَمَة لِسَيدِهَا** - واختارَ الإمامُ الصَّادقُ الأَمَةَ ولم يَقُل العَبد، لأنَّ الأَمَةَ في غالبِ الأحوال تُحبُّ سَيِّدَها، وأمَّا العَبدُ في غالبِ الأحوال لا يكونُ مُخلصاً تمامَ الإخلاص لَسَيِّدِه فَهُوَ يَعيشُ التَّذمُّر دائماً يُريدُ الخَلاص منَ العُبوديّة، العَبدُ قد يَكونُ مُطيعاً لسَيدِه ولكن من دُونِ حُبٍّ لهـٰذه الطاعة، أمَّا الأَمَةُ فإنَّها تكونُ مُحبَّةً لهـٰذه الطاعة، فَرِحَةً بهـٰذه الطاعة، مُسرِعةً أن تُقَدمَ الطاعة لِسَيدِها.

- **كَالْمَصَابِيح** - كالمصَابيح، يُشرِقُونَ جَلالاً، يُشرِقونَ فَرحاً، يُشرِقونَ طاعةً، يُضيئونَ تَسليماً ومَودَّةً في أفنيةِ الخدمةِ لإمامِ زمانهم - **كَأَنَّ قُلُوبَهُم القَنَادِيل وَهُم من خَشْيَةِ اللّه مُشْفِقُون يَدْعُونَ بِالشَّهَادَة وَيَتَمَنَّونَ أن يُقْتَلُوا فِي سَبِيل اللّه، شعارُهُم؛ "يَا لَثَارَات الحُسَينَ"** - يا حُسين هـٰذا الاسمُ الجَميل، وهـٰذا النَّغَم العَقائديّ البهيج "حُسَين"، هـٰذا الَّذي تَنْماثُ القُلُوب عندَ ذكره، "أَحَبَّ اللّهَ مَن أَحَبَّ حُسَيناً"..

- **إِذَا سَارُوا يَسِيرُ الرُّعْبُ أَمَامَهُم مَسِيرَةَ شَهْر، يَمْشُونَ إِلَىٰ المَوْلَىٰ إِرْسَالاً** - هـٰكذا يأتُون من كُلِّ بِقاعِ العَالَم، إنَّهم يأتُونَ بِكُلِّ نيّتِهم الصَّادقة وبِكُلِّ صَفائهم ونَقائهم، يمشُونَ إرسالاً من دُونِ عُقَدٍ نَفسية، من دُونِ غاياتٍ دُنيويَّة، إنَّهم يتحرّكون تحتَ هـٰذا العنوان: "العَبدُ وما في يده لِمَولاه" - **بِهِم يَنْصُرُ اللّه إِمَامَ الحَقّ** - ذُروةُ الوَصفِ في هـٰذا الحديثِ إمامُنا الصَّادقُ يقول: (**كَأَنَّ قُلُوبَهُم القَنَادِيل**)، هـٰذا هُوَ الحدُّ الخامسُ من حُدودِ علاقَتِنا بإمامِ زَماننا صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه.

الحدُّ السادس؛ الَّذي يُبَيِّنُ لَنا ما قالَهُ إمامُنا الصَّادقُ: (من أنَّ قُلُوبَهُم قَناديل)، هـٰذه القُلُوب المضيئةُ بماذا أضاءت؟

في (الكافي الشريف)، المصدرِ نَفسه الَّذي أشرتُ إليه، الصفحة السابعة بعدَ العاشرةِ بعدَ المئتين، الباب الَّذي عُنوانهُ: "أنَّ الأئمَّة نُورُ اللّه عَزَّ وجلَّ"، الحديثُ الأوّل: **عَن أَبِي خَالد الكَابُلِي، عَن إِمَامنَا البَاقِر صَلواتُ اللّه وسَلامهُ عليه** - سأذهبُ إلى الجِهة المُباشرة لحديثي أقتطفُها من هـٰذا الحديث المُنير، إمامُنا الباقرُ صلواتُ اللّهِ عليه يقولُ لأبي خالد الكابُلي: **وَاللّه وَاللّه** - والإمامُ يُقسمُ لا لأجلِ أن نُصدقهُ وإنَّما لأجلِ أن يُلفتَ أنظارَنا لأهميّة الموضوع - **وَاللّه يَا أَبَا خَالد لَنُورُ الإِمَام فِي قُلُوب المُؤْمنِين أَنْوَرُ مِنَ الشَّمْسِ المُضِيئَةِ بِالنَّهَار** - هـٰذا هُوَ سِرّ القُلُوب القَناديل، هـٰذه القُلُوبُ ليسَ فيها إلَّا إمامُهم، تلكَ القُلُوب القناديل أُضيئت بهـٰذه الطاقة..

الحدُّ السابِعُ هُو حدُّ الحُدُود.

إنَّها قَولَةُ إمامنا الصَّادق صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه والَّتي رَواها النُعمانيُّ في غَيبَته حينما سألوهُ، سألوا الإمامَ الصَّادقَ: (**هَلْ وُلِدَ القَائم؟ فَقَالَ: لَا، وَلَو أَدْرَكتُهُ** - ولَو أدركتُ القَائمَ - **لَخَدَمتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي**)، نَحنُ هُنا نُشيرُ إلى أيَّامِ حياةِ إمامنا الصَّادق هل نَعرِفُ قيمَتها؟ ما نَعرِفهُ عن قيمَتها فَهُوَ بِحسبنا، إنَّنا نَعرِفُ مَقامَ إمامنا الصَّادق ووَفقاً لمعرفة مقامِ إمامنا الصَّادق نُشَخِّصُ قيمةَ حياته، مَعرِفَتُنا لا قيمَةَ لها، هـٰذه مَعرِفةٌ بِحسبِنا، الإمامُ الصَّادقُ يَتحدَّثُ عن حياةِ هُوَ هُوَ نَفسُهُ يَعرِفُ قيمَتها، فَماذا نَستطيعُ أن نَتصوَّر مَن كُلُّ ذٰلك؟ الَّذي نستطيعُ أن نَتصوَّرهُ أنَّنا لا شيء، إنَّنا لا شيء لا قيمَةَ لنا في سوقِ الحقيقةِ في فناءِ آلِ مُحمَّد، كُلُّ الَّذي نُقَدِّمهُ في أفنيةِ خدمَتهم لا قيمةَ لهُ، هُم الَّذينَ يُسبِغونَ عليه القيمَة، وهُم الَّذينَ يُضيفونَ إليه المنفعَةَ إن كُنَّا ننتفعُ من ذٰلك، الزُّبدةُ هي هـٰذه: (**لَو أَدْرَكتُهُ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي**)، وهـٰذا الإدراكُ يكونُ إدراكاً للزَّمانِ من لَحظةِ ولادَةِ إمامِ زَماننا إلى آخرِ لَحظةٍ في مرحلَةِ الظُّهورِ المهدَويّ، كُلُّ هـٰذا الزَّمانَ يكونُ موضعاً لهـٰذا الَّذي يتحدَّثُ عنهُ إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللّه عليه: (**لَو أَدْرَكتُهُ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي**)..

أعتقدُ أنَّني قد شَخَّصتُ حُدودَ علاقَتنا بإمامِ زَماننا صلواتُ اللّهِ وسَلامهُ عليه أكانَ ذٰلكَ في زَمانِ الغَيبةِ أم كانَ ذٰلكَ في زمانِ الحُضُور..

ثالثاً: العلاقةُ مَعَ شيعَةِ صاحبِ الزَّمَان.

العلاقةُ معَ المؤمنين، سأُشيرُ إشاراتٍ سَريعةً ومن الروايات الشريفة؛

كتابُ (الاختصاص) للمفيد، المتوفّى سنة ٤١٣ للهجرة، طبعةُ مُؤسَّسة النشر الإسلامي، قُم المقدَّسة، الصفحة الرابعة والعشرين: **عَن بُرَيد العِجْلِيّ** - من أصحابِ الأئمَّة المعروفين - **قِيلَ لِأَبِي جَعْفَرٍ البَاقِر صَلواتُ اللّه عليه: إِنَّ أَصْحَابَنَا بِالكُوفَة جَمَاعَةٌ كَثِيرَة فَلَو أَمَرْتَهُم لَأَطَاعُوكَ وَاتَّبَعُوك** - إنَّهم يُشيرونَ إلى أنَّ الشيعةَ في الكُوفَة في غايةِ الاستعدادِ لمُواجهةِ الأمويّين - **فَقَالَ** - الإمامُ الباقرُ يقولُ لَهُم - **يَجِيء أَحَدُهُم إِلَىٰ كِيسِ أَخِيه** - إلى حيثُ تكونُ أموالُهُ - **فَيَأْخُذُ منهُ حَاجَتَه؟ فَقَالَ: لَا، قَالَ: فَهُم بِدمَائِهِم أَبْخَل، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ فِي هُدْنَة** - إنَّها الهُدنَةُ المستمرَّةُ إلى زَمنِ الظُّهورِ الشَريف، كتابُ الاختصاص فيه تَصحيفٌ كَثير وفيه خَللٌ في تراكيبِ ألفاظه، وهـٰذه الروايةُ لا تَخلُو من هـٰذا - **نُنَاكِحُهُم وَنُوَارِثُهُم** - وربّما: **إِنَّ النَّاسَ فِي هُدْنَة تَنَاكُحُهُم وَتَوَارُثُهُم وَيُقِيمُوا عَلَيهِم الحُدُود وَتُؤَدَّى أَمَانَاتُهم حَتَّى إِذَا قَامَ القَائمُ جَاءت المُزَايلَة** - "المُزايلَة"؛ لا معنى لها هُنا، وإنَّما في رواياتنا وأحاديثنا في المصادر الأخرى "المُزامَلَة"، والمُزامَلَةُ هي هـٰذه: **يَأتِي الرَّجُلُ إِلَىٰ كِيسِ أَخِيه فَيَأْخُذُ حَاجَتَهُ لَا يَمْنَعُهُ** - صاحبُ الكيس لا يمنعهُ وهو يأخُذُ مقدارَ حاجَته، هـٰذه هي المُزاملةُ الَّتي ستكونُ حدّاً من حُدود العلاقة فيما بينَ المؤمنين زمنَ الظُّهور، كُلُّ البياناتِ هـٰذه على نحو المقاربة لأنَّ الأئمَّة يتحدَّثُونَ وفقاً للأزمنةِ الَّتي كانوا يَعيشونَ فيها ووفقاً لتلكَ الثقافاتِ والأعرافِ الَّتي كانت تُحيطُ بهم..

مَرَّ علينا في الحلقاتِ الماضيةِ ما هُوَ يُمثِّلُ حدّاً من حُدود العلاقة بَينَ المؤمنين؛

في كتابِ (الاعتقادات) للصَّدُوق، المتوفّى سنة ٣٨٠ للهجرة، طبعةُ مُؤسَّسة الإمام الهاديّ صلواتُ اللّه عليه صفحة (١١٣): **عَن إِمَامنَا الصَّادق صَلواتٌ وَسَلامٌ علىٰ صَادق العِتْرة: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ آخَى بَيْنَ الأَرْوَاحِ فِي الأَظِلَّة قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الأَجْسَادَ بِأَلْفَي عَام، فَلَو قَد قَامَ قَائِمُنَا أَهْل البَيْت وَرَّثَ الأَخ الَّذي آخَى بَينَهُمَا فِي الأَظِلَّة وَلم يُوَرث الأَخَ منَ الوِلادَة** - هـٰذا ما هُو بِمُستغربٍ في الأحكام الَّتي نُنَفِّذُها في عصرِ الغَيبةِ الآن فإنَّ الكُفرَ مانعٌ من موانعِ الميراث..

الحكايةُ أعمقُ من هـٰذا المعنى مثلما جاء في الرواية عن إمامنا الصَّادق أيضاً صلواتُ اللّه عليه: في كتاب (فضائلُ الشيعة) للصَّدُوق، الحديثُ الحادي والعشرون من أحاديث الكتاب: **بِسنده** - بسند الصَّدُوق - **عَن مُعاوِيَة الدُّهْنِي قَالَ: قُلتُ لِأَبِي عَبد اللّه الصَّادق صَلواتُ اللّه عَلَيه: جُعلتُ فِدَاك، هَـٰذا الحَدِيثُ الَّذي سَمِعتُهُ منْكَ مَا تَفْسِيرُهُ؟ قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قُلتُ: "إِنَّ المُؤْمنَ يَنْظُرُ بِنُورِ اللّه"، فَقَالَ: يَا مُعَاوِيَة، إِنَّ اللّهَ خَلَقَ المُؤْمنِينَ من نُورِه وَصَبَغَهُم فِي رَحْمَته وَاتَّخَذَ مِيثَاقَهُم لَنَا فِي الوَلايَة عَلَىٰ مَعْرِفته يَومَ عَرَّفَهُم نَفْسَه، فَالمُؤْمنُ أَخُو المُؤْمنِ لِأَبِيه وَأُمِّه، أَبُوهُ النُّور وَأُمُّهُ الرَّحْمَة** - هـٰذا في أصل الحقيقة، أمّا الَّذي يجري في الدُّنيا فالوالدانِ هُما مَجاري في عالمِ الدُّنيا، هـٰذه المجاري قد تكونُ مُنسجِمةً مع المجاري في عالَمِ المَلَكُوت وحينئذٍ فهـٰذا الوالدُ حقيقيٌّ والأُمُّ حَقيقيَّةٌ وقد يكونُ الأمرُ ليسَ كذٰلك - **إِنَّمَا يَنْظُرُ بِذٰلكَ النُّورِ الَّذي خُلِقَ منْه** - تُلاحظونَ أنَّ الأحاديثَ تضعُ لنا حُدوداً في العلاقةِ معَ المؤمنين مثلما جاء الكلامُ عن التوريث، ومثلما جاء الكلامُ عن المُزامَلَة، ومَرَّت المضامينُ علينا في الأحاديثِ المتقدمة في الحلقاتِ الماضية تَصبُّ في هـٰذا المجرى..

المعطياتُ المتوفِّرةُ لدَينا ليست كاملةً، هـٰذه المعطياتُ تنقُلُ لنا نماذجَ من المجريات الَّتي ستجري..

سأنتَقِلُ الآنَ للحديثِ عن الملائكة؛

روايةٌ مُهِمَّةٌ جِدّاً؛

في (دلائلُ الإمامة) للمُحدِّث الطبري الإمامي من أعلامِ القَرنِ الخامسِ الهجري، طبعةُ مُؤسَّسة البعثة، قُم المقدَّسة، الصفحة الرابعة والخمسين بعدَ الأربعِ مئة، الحديثُ الثَّامنُ والثلاثون: **عَن مُحمَّد بنِ فُضَيل، عَن إِمَامنا الرِضَا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: إِذَا قَامَ القَائمُ يَأمُرُ اللّهُ المَلائكَةَ بِالسَّلام عَلَى المُؤْمنين وَالجُلُوس مَعَهُم فِي مَجالسِهِم، فَإِذَا أَرَادَ وَاحدٌ حَاجَةً أَرْسَلَ القَائمُ من بَعض المَلائكَة أَنْ يَحملَهُ** - ليسَ المرادُ أن يحملَهُ على ظهره، وإنَّما يَنقُلُهُ عبرَ الوسائلِ المتاحةِ في ذٰلك الوقت - **فَيَحمِلَهُ المَلَكُ حَتَّى يَأتِي القَائم فَيَقْضِي حَاجَتَهُ ثُمَّ يَرُدَّه، وَمِنَ المُؤْمنِينَ من يَسِيرُ فِي السَّحَاب، وَمِنْهُم من يَطِيرُ مَعَ المَلائكَة،**

وَمِنْهُم مَن يَمْشِي مَعَ الـمَلائكَة مَشْياً، وَمِنْهُم مَن يَسْبِقُ الـمَلائكَة، وَمِنْهُم مَنْ تَتَحَاكَمُ الـمَلائكَةُ إِلَيه - الملائكةُ هُم الَّذينَ يَختارونَهُ - **وَالْمُؤْمنُونَ أَكْرَمُ عَلَىٰ اللَّه منَ الـمَلائكَة، وَمِنْهُم** - مَنَ المؤمنينَ -**مَن يُصَيِّرُهُ القَائمُ قَاضياً بَيْنَ مِئَة أَلْف منَ الـمَلائكَة** - إذاً علاقَتُنا معَ الملائكة ستكونُ مُختلفةً بدرجة مئة بالمئة عن علاقَتنا بالملائكة ونَحنُ في زمان الغَيبة، هـذه علاقةٌ جَديدةٌ..

العلاقةُ مَعَ الجنّ معَ دَوابّ السَّماء معَ الشُّعُوبِ والأُمَمِ فِي هـٰذا الفَضاء الواسِع، القُرآنُ وضعَ عُنواناً لَهُم: (دَوابَّ السَّماء)؛

يُمكنُ أن تكونَ علاقَتُنا مع الجنّ بنحوٍ إجماليٍّ كعلاقَتنا معَ المؤمنين الإنس..

- العَلاقَةُ معَ الجنّ ودوابّ السّماء والحيوانات بِكُلِّ أَشكالها والنَّباتات والجمادات.

العلاقَةُ معَ الجنّ ودوابّ السَّماء والحيوانات والنَّباتاتِ والجمادات مَا سأقرؤهُ عليكُم مِن كَلمات المعصُومين يُمكِنُنا أن نُشَخِّصَ مِن خِلالِها حُدودَ العلاقةِ معَ كُلِّ هـٰؤلاء:

في المصدرِ نَفسه من (دلائلُ الإمامة) للطبري الإمامي، الصفحةُ الثَّانية والستون بعدَ الأربع مئة، الحديثُ السابعُ والأربعون: **عَن الـمُفَضَّلِ بنِ عُمَر، عَن إِمَامنَا الصَّادقِ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: إِذَا قَامَ القَائمُ اسْتَنْزَلَ الْمُؤْمنُ الطَّيْرَ منَ الهَوَاء** - يَأمُرُه، فَهُو لا يَصطادُه، لأنَّ عَمليّة الاصطياد فيها شيءٌ من الإيذاء - **فَيَذْبَحُهُ فَيَشْوِيه وَيَأْكُلُ لَحْمَهُ وَلَا يَكْسِرُ عَظْمَهُ، ثُمَّ يَقُولُ لَه: احْيَا بِإِذْنِ اللّه، فَيَحيَا وَيَطِير، وَكَذلكَ الظِّبَاءُ منَ الصَّحَارِي** - هـٰذه نماذَجُ فإنَّ علاقَةَ الإنسانِ بالحيوانات الَّتي تُؤكَل، وبالحيوانات الَّتي لا تُؤكَل العلاقةُ ستكونُ مُختلفةً جِدّاً..

-وَيَكُونُ ضَوءَ البِلَاد نُورَهُ - نحنُ هُنا نتحدَّثُ عن جمادات فإنَّ الشَّمسَ من الجمادات وإنَّ القَمَرَ منَ الجمادات - **وَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَىٰ شَمْسٍ وَلَا إِلَىٰ قَمَر، وَلَا يَكُونُ عَلَىٰ وَجْه الأَرْض مُؤْذ** - مُؤذٍ من الجنّ، مُؤذٍ منَ الحيوانات، مُؤذٍ منَ النَّباتات، مُؤذٍ منَ الجمادات، هـٰذه الرواياتُ تُحدثنا عن حدود العلاقة معَ كُلِّ هـٰذه العناوين - **وَلَا شَرّ وَلَا إِثْمٌ** - وهُنا يكونُ الكَلامُ شاملاً لدوابّ السَّماء للكائنات والمخلوقات الَّتي ستكونُ على تواصُلٍ معَ الأرض ومعَ الآدَميّينَ في الزّمنِ المهدَويّ العَاطر - **وَلَا فَسَادٌ أَصْلاً لأَنَّ الدَّعْوَة سَمَاوِيَّةٌ لَيْسَتْ بِأَرْضِيَّة** - الدَّولَةُ ما هي بدولة أرضيَّة، إنَّها دَولَةُ السَّماء والأَرْض، إنَّها دَولَةُ الغَيبِ والشَّهادة، إنَّها دَولَةُ الملأَين؛ "الملأ الأعلى، والملأ الأسفل" - **وَلَا يَكُونُ للشَّيطَانِ فيهَا وَسْوَسَة** -لأنَّ إبليسَ قد ذُبِح، قد تَعطَّلَ البرنامجُ الإبليسيّ إلى أبعد حدّ - **وَلَا عَمَلٌ وَلَا حَسَدٌ** - فَهُنا تَتوقَّفُ ألاعيبُ الجنّ وتَتغيَّرُ علاقَةُ الإنسانِ تَغيُّراً واضحاً معَ الجنّ - **ولا شَيءٌ منَ الفَسَاد وَلَا تَشُوكُ الأَرْضُ وَالشَّجَر** - هـٰذه النَّباتاتُ والجمادات حتَّى الصُّخُورُ لن تَكُونَ جارحةً لن تكونَ مُدبِّبةً مُؤذيةً - **وَتَبْقَى زُرُوعُ الأَرْض قَائمَةً كُلَّمَا أَخذَ منْهَا شَيءٌ نَبَتَ من وَقْته وَعَادَ كَحَاله، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكسُو ابْنَهُ الثَّوب** - وهـٰذا أيضاً جَمادٌ منَ الجمادات - **فَيَطُولَ مَعَهُ كُلَّمَا طَال وَيَتَلَوَّنُ عَلَيه أَيَّ لَونٍ أَحَبَّ وَشَاء، وَلَو أَنَّ الرَّجُلَ الكَافر دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ أَو تَوَارَى خَلْفَ مَدَرَة أَو حَجَرٍ أَو شَجَرٍ** - كُلُّها جماداتٌ ونباتات - **لَأَنْطَقَ اللّهُ ذٰلكَ السِّتْرَ الَّذي يَتَوارَى فيه حَتَّى يَقُولَ: يَا مُؤْمنُ، خَلْفي كَافرٌ فَخُذْه، فَيَأْخُذُهُ وَيَقْتُلَه** - تُلاحظونَ أنَّ كُلَّ شيء اختلفت علاقتهُ مع الإنسان، الجماداتُ تُكَلِّمُنا، الحيوانات علاقتُها اختلَفت معنا بالكامل، النَّباتاتُ كذَلك - **وَلَا يَكُونُ لإِبْلِيسَ هَيْكَلٌ يَسْكُنُ فيه وَالهَيْكَلُ البَدَن، وَيُصَافحُ الـمُؤْمنُونَ الـمَلائكَةَ وَيُوحَى إِلَيهِم** - هـٰذه صلةُ المؤمنينَ بعالَم الغَيب يُوحَى إليهم - **وَيُحيُونَ الـمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللّه** - وهـٰذه علاقَةُ المؤمنينَ بالموتى، تُلاحظونَ أنَّ كُلَّ شيء تَتبدَّلُ شُؤونُهُ وأنَّ حُدودَ العلاقة تَكونُ مُختلفةً جِدّاً عن حُدودها كما في زماننا الآن..

في الجزءِ الثاني من (كمالُ الدين) للصَّدوق، المتوفَّى سَنة ٣٨٠ للهجرة، طبعةُ مؤسّسَة شمس الضحى، إيران، الصفحة الحادية والسبعين بعدَ الأربع مئة، الحديثُ السادسُ والعشرون: **بسنده** -بِسنَد الصَّدوق - **عَن جَابرِ بنِ يَزيد** - إنَّهُ الجُعفي رِضوانُ اللّه تعالى عَليه -**عَن إِمَامنَا البَاقر صَلواتُ اللّه عَلَيه: كَأَنِّي بِأَصْحَابِ القَائمِ عَلَيه السَّلام وَقَد أَحَاطُوا بِمَا بَيْنَ الخَافقَين، فَلَيسَ من شَيءٍ إِلَّا وَهُوَ مُطيعٌ لَهُم** - "فَلَيسَ من شَيءٍ إِلَّا وَهُوَ مُطيعٌ لَهُم"؛ منَ الحيوانات والنَّباتات والجمادات وحتَّى من سائرِ المخلوقات الأخرى منَ الملائكة أو منَ الجنّ أو من دوابّ السَّماء، قطعاً هـٰذا الكَلامُ سيكونُ مُختلفاً بحسَبِ مَقاماتهم بحسَبِ مقامات أصحاب القائم صلواتُ اللّه عليه - **حَتَّى سِبَاعُ الأَرْض وَسِبَاعُ الطَّيْر** - سباعُ الأرض إنَّها الحيواناتُ البَريَّةُ المتوحشة - **تَطلُبُ رِضَاهُم فِي كُل شَيءٍ حَتَّى تَفْخَرَ الأَرْضُ عَلَىٰ الأَرْض وَتَقُول؛ مَرَّ بِي اليَوْمَ رَجُلٌ من أَصْحَاب القَائم..**

كُلُّ الروايات الَّتي قرأتُها عليكُم جاءت بلسان المداراة أوّلاً، وبلسان المقاربة والتقريب ثانياً، ومعَ ذٰلك فإنَّها نَقلَت لنا صُورةً عَجيبةً وكشفت لنا أسراراً غَريبةً وبيّنت لنا ملامح نحن لا نَعرفُ عنها شيئاً في زماننا ولَا في الأزمنة السَّابقة، هُناكَ كَثيرٌ منَ المضامين استطعنا أن نَفهمَها من خِلالِ ما وصلت إليه الحضارةُ اليوم، في الأزمنةِ الماضية لا يستطيعونَ أن يَتصوّرواَ هـٰذه المضامين..

بِهـٰذا يكتَملُ كلامي في الصُورةِ الفَائقة لمرحلَة الظُهور.